

لقمع حركات الاستقلال في الأصقاع الشرقية للإمبراطورية يبدو أن هذا النصر قد شجعه على معاودة الحرب مرة أخرى ضد البطالمة من أجل طردهم من جنوب الشام وفلسطين. من هزيمتهم وطردهم من فلسطين بعد انتصاره في معركة بانيون الشهيرة عند نهر الأردن عام 233 ق. جزء من إمبراطوريتهم وهو إقليم الشام. غير أن سياسته التوسعية تحطمت فيما (Paneion بعد بسبب عدم قدرته على المتوسط وهي روما. فيليب الخامس عدو الرومان الأول، كما أن اللدود. وربما كان من أسباب تحالفه مع هانيبال هو محاولته إرضاء العناصر الآرامية والفينيقية، الإمبراطورية السلوقية، كرامة العنصر الآرامي. بالإضافة إلى ذلك، كان البطالمة يقفون ضد توسع التعاون مع الرومان. لدرجة أنهما وقعا معاهدة سرية بينهما عام 303 ق.م.؛ بدت عليها مظاهر الضعف بعد موت بطليموس الثالث؛ ولاقتسام ممتلكاتها في الشام وآسيا الصغرى وبحر إيجه. فقد كان السنين الخامس ويتوجس خيفة من تصرفاته. فإن حملته العسكرية على إقليم تراقيا شمال بحر إيجه.م. قد أثارت ضده عدوا جديدا وهو جزيرة رودس سيدة بحر ومركزه البحري والتجاري، والتي اشتهرت بتجارها في الغلال مع موانئ البحر الأسود. كذلك أثارت هذه الحملة عليه حقن مملكة برجامون، التي كان لها مصالح تجارية في شمال الأناضول. لقد أثارت حملته أنطيوخوس الثالث على تراقيا عام 391 ق.م. حقن بعض إزمير الحالية)، فتوجهت بعض منها إلى السناتو الروماني بطلب التدخل (Smyrna) المدن الإغريقية في الأناضول مثل سمرنة لإجبار أنطيوخوس الثالث بالالتزام بمبدأ حرية المدن الإغريقية الذي أعلنه روما بعد هزيمتها لفيليب الخامس عام 391 ق.م. وإجباره على قبول صلح مهين، ودفع غرامة حرب باهظة، كان من انتهزت مناسبة لكافة المدن الإغريقية، وياتوا يحلمون بعصر ذهبي، تتحقق أخيرا فيه الحرية والرخاء، تحت رعاية الرومان. من أجل مصلحة مشتركة، وهو اقتسام ممتلكات البطالمة. فكان كليهما يخشى تزايد نفوذ الآخر؛ بل أن أنطيوخوس الثالث بعث مندوبين عنه لحضور دورة الألعاب الكورنثية التي أعلن فلامينيوس فيها قرار روما وفي الوقت نفسه، نقلوا إليه تحذيرا يأمره بالانسحاب من المدن الإغريقية في آسيا الصغرى كما طالبوه بعدم التعرض للمدن الإغريقية التي لم تدخل وأن ينسحب على الفور من المدن الأخرى التي وبذلك يتضح أن توسعات أنطيوخوس في آسيا الصغرى وتراقيا قد كما أنه كشف عن موقفه المعادي للرومان، روما الأكبر هانيبال القرطاجي الذي زار أنطاكية عام 191 ق.م. ليحاول بدأت أبواق الدعاية الرومانية - التي تسبق عادة ومن جانبه، راح أنطيوخوس يحذر المدن لقد جرت محاولات لوضع صيغة بين الملك أنطيوخوس الكبير والرومان، فقد كانت الأمور قد وصلت إلى نقطة اللاعودة. يطلقون (Modus Vivendi) تعايش الشائعات؛ بهدف إثارة الرومان وتخويفهم من نواياه التوسعية. بأن أنطيوخوس الثالث يعد العدة للقيام بحملة بحرية كبرى لإنزال جنوده عند سواحل صقلية، وأن هذا الأسطول سيعبر البحر الأدرياتيكي في الربيع؛ لمهاجمة سواحل صقلية جنوب إيطاليا. وعلى هذا النحو، نقاط القوة والضعف في شخصية أنطيوخوس الكبيرين أمرائها؛ إلا أنه كان لا يتسامح أبدا مع من يخونه ويخرج عن طوعه، وخير مثال على ذلك ما قام به نحو ثورة آخاوس. بالرغم من ثرائه وسطوته. ويرقص معهم رقصة الحرب المقدونية الشهيرة. فقد رفض في تحد سافر أن يسلم هانيبال للرومان بعد أن معلنا أنه لن يتخل عنه مهما كان الثمن. وفي مجال الدبلوماسية، المهارة والحكمة في موقفه من بطليموس الخامس أبيفانيس عقب الهزيمة فقد رأى أنه من أحضان الرومان، على أن تكون المهر الذي تقدمها العروس لعريسها، بينما يظل هذا الإقليم تابعا من ناحية السيادة للإمبراطورية السلوقية، فكان حلا معقولا أنهى به صراعا مزمنًا وعقيما بين هاتين الأسرتين المقدونيتين. في نفس الوقت، وجمالها على زوجها بطليموس الخامس؛ لكي يلتزم جانب الحياد في الحرب الخامس والرومان فيما بعد. علاقته المشؤمة بالملك المقدوني فيليب الخامس. الأخير تصرفات حمقاء، جلبت النكبة على الإغريق الذين بادلوا العداء والكراهية. وبمهارة شديدة استغلّت روما هذه الكراهية؛ لتحقيق مآربها اليونانية، ثم إلى مياه بحر إيجه وهو نفسه الذي ورط أنطيوخوس في الدعوة لاقتسام بالإضافة إلى ذلك، لا يتفق والتقاليد الإغريقية. وأبيدوس، وسلوك سلوكا أبشع مع جزيرتي ثاسوس وكبوس، الأولى في أسواق الرقيق، الإغريق بالإجماع. فقد كان رزينا بعيد النظر، يعرف كيف يكسب إلى جانبه حتى أعداءه، لذلك لم يكن راضيا في أعماق نفسه عن تصرفات حليفه المقدوني؛ في مساعدته عندما كان كالثور الهائج يدمر المدن الإغريقية. حرصه على التواجد بالقرب من السواحل الشرقية للبحر الأدرياتيكي؛ حتى يهدد الرومان بأنهم لو تدخلوا في شؤون المدن الإغريقية سواء في بلاد اليونان، فإنه بدوره والتي أجبرها الرومان على الدخول في دولتهم. قرروا فطرحوا بل تحالفوا معها لتكوين جبهة تقف في وجه عدوهم المشترك فيليب الخامس المقدوني، 233 ق.م. وأنطيوخوس، وفي نفس الوقت، كان السناتو يستقبل أيضا وفودا من مدينة سمرنة على استقلالهم، على مدن آسيا الصغرى المختلفة، فهللوا لتلك القوة الجديدة التي سوف تلقي طوق النجاة لهم. بعد تحالفه مع ألد وهو هانيبال القرطاجي؛ للوقوف في وجه الخطر الروماني.م.، فيليب الخامس. وغزت مقدونيا، به هزيمة ساحقة في معركة كينوس كيفالاي عام 333 ق. فر هانيبال من ليلجا إلى بلاط أنطيوخوس الأكبر في إفيسوس. مقدمات

معركة ماجنيسيا الفاصلة ومتشابكة الأطراف. ولم يكن الميدان، كما أن الحظ - والمعارك يلعب فيها الحظ دورا كبيرا - لم يكن في Antalya (فعلى سبيل المثال، عندما علم بعبور الأسطول الروماني شرقا إلى تصدى له مدعوما بأسطولين، أولهما أسطول حلفائه جنوب الأناضول إلى الشرق من جزيرة رودس - تحت سفح جبال طوروس. حيث الكمين وهو يطارد بعضا من سفن القراصنة، - وكادت الدائرة تغلق عليه، لولأن قائده تذكر فجأة أن جرار النبذ قد فرغت، فأبحر يبحث عن مصدر يملأ وبذلك أقلت من كمين إيلي قاتل. تدخلت سفن رودس وتحول النصر إلى جانب الرومان، ود مر الأسطول السليوقي. مرمرة من وجود قوات سليوقية تحميها؛ التي كانت مليئة بمخازن السلاح والعتاد. وبقيت له ليقاوم بها حتى يحصل على والتصال. لكن يومينيس ملك برجامون كان له بالمرصاد؛ لإبطال أي محاولة ولم يكن غريبا أن يقف فيليب الخامس هو الآخر مع فقد كان يطمح أن يخفض الرومان من غرامة الحرب التي فرضوها عليه. وعلى هذا النحو، المعركة البرية الفاصلة عند ماجنيسيا. وأنهت سيطرتها على آسيا الصغرى وبحر إيجة، الشرق الأدنى ينحصر نفوذها في الشام) جنوب جبال طوروس (وفي بلاد وكانت أيضا بداية وصول الرومان إلى الشرق الأدنى، وأهميته التجارية والاستراتيجية. ونظمه وطريقة الحياة فيه. لقي الملك أنطيوخوس الثالث هزيمة ساحقة قصمت ظهر إمبراطوريته. وبدأ عصر الابتزاز والاستغلال الروماني لشعوب الشرق الهلينستي، الضعف. التقى الجيشان المتحاربين عند ماجنيسيا عام 333 ق. المعركة مبارزة بين الإمبراطورية السليوقية والإمبراطورية الرومانية فحسب، بل كانت مباراة بين الفيلق المقدوني وبين الفرقة لقد كان كل منهما يريد إظهار تفوقه على خصمه في الشجاعة، القدرة القتالية، فقد أقامت فيالق (Phalanx) (العتيق أنطيوخوس سدا بلغ عمقه اثنتان وثلاثون وحدة مقاتلة، يفصل بين كل منها رتل من سلاح الأفيال الهندية المدربة. وكان يتمطيها رماة سهام مهرة، والإقدام. بسبب اشتراك ملك برجامون إلى جانب الرومان بفرقة من الفرسان، صوبت سهامها إلى رؤوس وإلى جانب وحدات الفرسان السكيثيين، المقاتلين البدو الذين يركبون الجمال السريعة، أما قلب دفاع الجيش، المتلاصقة، والتي تراوح عددها ما بين ست عشرة واثنتين وثلاثين وحدة. وكانت الفيلة الضخمة تتوسط كل وحدة منها، وتقوم مقام القلاع أو الأبراج لذلك فقد أولاه المؤرخ بوليبيوس اهتماما وأفرد لها تحليلا علميا مطولا ودقيقا. حيث سرد تفاصيل المعركة بتفصيل دقيق، ولم يذكر أبدا أن قوات أنطيوخوس كانت تعوزها الشجاعة والجرأة، إنما مما شل حركتها، وأضعف قدرتها على المناورة. بسبب وجود مسافات فاصلة بين كل فرقة، العدو. للقوات المقدونية الموروثة عن التراث الحربي الإغريقي، غير أنها في مواجهتها للفرق الرومانية فأى سهم كان يطلق تجاه هذه الكتلة تنظمها وتقييد مساحتها؛ ومن ثم يؤدي إلى شل حركتها. وبالرغم من هذه العيوب، فقد واجهت الفرق الرومانية من جانب واصل بوليبيوس توجيه النقد إلى بأنها كانت تقاوم دون غطاء دفاعي من الفرسان، أدت إلى إضعاف الفيالق المقدونية، مواجهة الفرق الرومانية المتطورة التي تعتمد على المشاة ذات الحركة والتي تسمح بالكر والفر. كذلك لم يفت بوليبيوس أن يوضح أن من بين أسباب هزيمة أنطيوخوس الثالث، مثل قوات يومينيس ملك برجامون، تلك البرية والبحرية، التي كانت تسيطر على طرق التجارة في آسيا، حتى ولو أدى ذلك إلى التعاون مع الرومان. فقد أغروه بمقاتلة فرسان غريمه يومينيس ملك برجامون. وقد اشتبك أنطيوخوس مع هذه القوات الإغريقية، فاندفع على رأس مجموعة من فرسانه يطاردها، حتى سحبته بعيدا عن قواته التي أضحت بلا غطاء دفاعي يحمي مسيرتها. لكي ثم انهالت جنوده عليها بالحرب والسهام من كل جانب، بها خسائر فادحة بسبب تكديسها، واضطرتها إلى التقهقر في فوضى. فهاجمت الفيلة محدثة حالة هرج ومرج وخسائر خلال عملية الانسحاب. معتقدا أنه قد شفى غليله بتشتيت شملها، والعربات الحربية ال م حطمة. الفيالق المقدونية الشهيرة؛ العسكرية الموروثة، فكانت تحرص على إناقة مظهرها وزياها العسكري، المتحركة، بعد أن تمالك أنطيوخوس نفسه من هول الهزيمة، العتيقة سارديس، ثم ومن م. في أباميا على شروط الرومان، نهاية لأحلامه التوسعية. وطبقا لشروط (، Apamea) عاد إلى العاصمة السليوقية أباميا السلام مع الرومان، لقد أجبرت روما - بمقتضى صلح أباميا - أنطيوخوس الأكبر على تسليم أفياله المدربة، غريمه يومينيس ملك برجامون، أسطوله، بعد أن أخذت عليه تعهدا بتحديد المدى البحري لإبحار سفنه. ونتيجة لذلك؛ هيمنتها على بحر إيجة، مما نتج عنه عودة القراصنة لتهديد السفن التجارية، مما أحدث خلا في النشاط التجاري في البحر المتوسط. إلى جانب سلاح الأفيال، ورث يومينيس أغلب ممتلكات الإمبراطورية السليوقية شمال جبال طوروس كمكافأة له لتعاونه مع الرومان. لكن يومينيس رأى بعينه الثمن الباهظ الذي تكلفه فرض الهيمنة على المدن الإغريقية، ففضل أن يطبق مبدأ الحرية لكافة المدن الإغريقية، ومن المؤسف أن روما قد تغيرت سياستها تجاه الإغريق بعد فقد أصبح شعب برجامون بغيا في عيون الرومان، خرج خاسرا بعد أن فقد سيطرته على بحر إيجة، ديلوس إلى سوق دولية لتجارة الرقيق، التي ك سدت تجارتها. واختفاء هيمنة السليوقيين البحرية، أن اختل الأمن في بحر إيجة وشرق البحر المتوسط، فعدا وكرا وملاذا للقراصنة، فقد كانت كل من رودس والإمبراطورية السليوقية تحافظان

بشدة الحرية. انقلاب موازين القوى. وبين ما يجري في الممالك وكان يتمنى أن ي صلح الرومان بمبادئهم ومثلهم العليا
، هذه الممالك. وتحول الرومان من البساطة والتقشف، إلى الجشع وانتشر جامعو الضرائب